بوش يدافع عن نفسه بخطاب وداع في البيت الأبيض

واشنطن / الوكالات

دافع الرئيس الامريكي جورج بوش عن الاجراءات التي اتخذها لتفادي انهيار النظام المالي وحماية امريكا من هجوم ارهابي اخر وذلك في محاولة اخيرة لتحسين صورة تركته المضطربة.

وقبل خمسة ايام من تسليمه الرئاسة الى باراك اوباما وجه بوش خطابا أخيرا عبر التلفزيون الى الشعب الامريكي سعى فيه الى تحديد معالم سجله في البيت الابيض الذي يعتبره بعض المؤرخين بالفعل بين الاسوأ في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال بوش "في مواجهة احتمال انهيار مالي اتخذنا اجراءات حاسمة لحماية اقتصادنا" في اشارة الى تدخل حكومي ضخم أمر به. واضاف قائلا "لو لم نتخذ تلك الاجراءات لكانت الخسائر اسوأ بكثير."

وحذر بوش من ان أخطر تحد يواجه الرئيس القادم ما زال خطر هجوم ارهابي اخر على غرار الهجمات التي شنها تنظيم القاعدة في الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ .

واعترف بأن بعض الاجراءات التي اتخذها ردا على هجمات ١١ ايلول كانت مثيرة للجدل لكنه تمسك بها وأعاد تأكيد مبدأه "من ليس معنا فهو ضدنا" الذي تعرض لانتقادات واسعة في الخارج.

وقال بوش "هناك نقاش مشروع حول الكثير من هذه القرارت لكن لا يمكن ان يكون هناك نقاش يذكر حول النتائج ... امريكا قضت أكثر من سبع سنوات بدون هجوم ارهابي اخر على أرضنا."

وبعض أعمال بوش بعد هجمات ١١ ايلول مثل انشاء مركز اعتقال لاحتجاز اشخاص يشتبه بتورطهم في الارهاب في معتقل جوانتانامو والموافقة على اساليب قاسية للاستجواب تقول جماعات لحقوق الانسان انها ترقى الى التعذيب ألحقت ضرا بالغا بصورة امريكا في الخارج. وتعهد اوباما باغلاق سجن جوانتانامو.

وقال بوش الذي كان يتحدث في البيت الابيض وقد جلس نائب الرئيس ديك تشيني واعضاء مجلس وزرائه بين الحضور "اعداؤنا صبورون ومصممون على الهجوم مرة اخرى... الخير والشر موجودان في هذا العالم وبين الاثنين لا يمكن ان يكون هناك حل وسط."

وتوجيه خطاب وداع تقليد يتبعه الرؤساء الامريكيون في نهاية ولايتهم لكن كلمة بوش في نهاية فترتي ولايته تحظى بأهمية خاصة حيث يترك منصبه عند أحد أدنى مستويات التأييد الشعبي في العصر الحديث اذ يقارب ٢٥ في المئة.

في حفل وداع اقيم في وزارة الخارجية الامريكية في وقت سابق يوم الخميس دافع بوش عن سياسته الخارجية من حرب في العراق الى المواجهات مع ايران وكوريا الشمالية بخصوص أنشطتهما النووية قائلا "لقد جعلنا العالم أكثر حرية".

كما أوضح بوش أنه لا يعتبر أن محاولاته الفاشلة للتوسط في السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين خلال سنوات حكمه الاخيرة ذهبت كلها أدراج الرياح على الرغم من حرب مستمرة منذ ثلاثة أسابيع تشنها اسرائيل على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غزة ولا تلوح في الافق نهاية لها.

وقال "طرحنا رؤية دولتين ديمقراطيتين.. اسرائيل وفلسطين.. تعيشان جنبا الى جنب في سلام وأمن."

كما أثنى بوش على أسلوب تعامل ادارته مع ايران وكوريا الشمالية اللتين واجهت كل منهما حملة قادتها الولايات المتحدة ضد برامجهما النووية.

وقال عن جهوده لفرض عزلة على الدولتين اللتين وصفهما ذات يوم بأنهما جزء من محور للشر "عملنا بأسلوب متعدد الاطراف لنتعامل مع قضايا مثل ايران وكوريا الشمالية."

لكن بوش الذي يقول انه يترك الحكم على سجله للتاريخ اعترف بانه "عانى" انتكاسات" وقال "هناك اشياء سأفعلها بطريقة مختلفة لو اتيحت لي الفرصة."

صراخ من اجل غزة.. اف ب

حماس تطالب بهدنة عام مقابل انسحاب خلال اسبوع

إسرائيل تؤكد دخول الحرب في غزة " فصلها النهائي "

القدس / الوكالات

في الوقت الذي دخل فيه الهجوم الاسرائيلي على غزة اسبوعه الرابع قال مسؤولون امس ان هذا الهجوم يمكن ان يكون قد دخل " فصله النهائي".

وفي اشارة الى مبعوثين اوفدوا الى القاهرة وواشنطن امس الجمعة لبحث شروط وقف اطلاق النار التي عرضتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قال مارك ريجيف المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت "نأمل ان نكون في الفصل النهائي حين يطلعنا (عاموس) جلعاد و(تسيبي) ليفني" على اخر التطورات . وأضاف "قد يعقد اجتماع كامل لمجلس الوزراء الامني والقرارات ستنبع منه."

من جهة اخرى قالت مصادر اسرائيلية وغربية امس الجمعة إن اسرائيل رفضت بعض الشروط التي وضعتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لوقف اطلاق النار في قطاع غزة ومنها مدة الهدنة ومن سيشرف على المعابر الحدودية.

وذكروا أن عاموس جلعاد مسؤول وزارة الدفاع الاسرائيلية طار الى القاهرة لعرض موقف اسرائيل على الوسطاء المصريين.

الى ذلك تواصل القصف الاسرائيلي خلال ساعات ليل الخميس الجمعة على غزة في اطار عملياتها العسكرية في القطاع التي دخلت يومها الثاني والعشرين.

وأعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان الطيران الحربي شن حوالى اربعين غارة على قطاع غزة ليلا مضيفا انه تم قصف ست مجموعات مسلحة ومسجدا في شمال قطاع غزة "خزنت فيه اسلحة".

ويأتي هذا بينما أعلنت مصادر طبية فلسطينية انه تم انتشال ٢٣ جثة من تحت الانقاض في حي تل الهوى في مدينة غزة، لترتفع حصيلة ضحايا الهجوم الاسرائيلي على القطاع الى ١١٣٣ منذ بدئه في ٢٧ كانون الاول الماضي بالاضافة الى اكثر من خمسة آلاف جريح.

كما افادت أنباء بأن الجيش الاسرائيلي انسحب صباح امس من "تل الهوى" بعد قتال وعمليات عسكرية عنيفة نفذها بالأمس مخلفة دمارا واسعا في البنية التحتية.

وقال شهود عيان ان الدبابات الاسرائيلية تتمركز حاليا خارج التجمعات السكنية على اطراف الحي.

وكانت القوات الاسرائيلية قد توغلت امس الاول الى داخل مدينة غزة في خطوة يبدو انها الاخيرة قبل الموافقة على وقف لاطلاق النار.

كما فر مئات المرضى والعاملين في مستشفى القدس منه بسبب اندلاع النيران فيه اثر تعرضه لقصف اسرائيلي بالدبابات مما ادى الى انهيار احد اقسام المستشفى.

وافاد مراسل فرانس برس انه شاهد على الاقل ثلاثة اطفال داخل حواضن وثلاثة مرضى يعيشون بمساعدة الاجهزة الطبية تم اخراجهم من المستشفى الى الشارع.

وكانت عشرات العوائل مع اطفالهم قد التجأوا الى المستشفى في وقت مبكر من نهار الخميس بعد نشوب معارك عنيفة بين المسلحين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية المتوغلة حيث اندلعت مواجهات عنيفة بين الجانبين على بعد ٣٠٠ متر فقط من المستشفى.

وقد استخدمت القوات الاسرائيلية قذائف الدبابات والطيران في القتال.

من جهة اخرى اعلن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في رام الله ان ٦٥ بالمائة من القتلى في صفوف الفلسطينيين حتى الرابع عشر من هذا الشهر هم من المدنيين. ومن بينهم ٢٣٠ طفلا و٧٦ امراة و٣٨٠ من الرجال، ولا يشمل هذا الرقم ١٦٦ من رجال الشرطة الذين قتلوا في اليوم الاول من الغارات الجوية الاسرائيلية.

واشار المركز ان تقريره لا يعتمد على الارقام التي تنشرها المصادر الطبية في الحكومة الفلسطينية المقالة.

وذكرت تقارير ان المبعوث الاسرائيلي عاموس جلعاد قد وصل مجددا الى القاهرة قادما من اسرائيل بعد يوم واحد من مباحثات اجراها في مصر واطلع القادة الاسرائيليين على نتائجها الليلة الماضية. وكان جلعاد الذي يشغل منصب رئيس مكتب الأمن السياسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية قد بحث في القاهرة المقترحات المصرية لوقف اطلاق النار في قطاع غزة.

كما اوفد رئيس الوزراء الاسرائيلي وزيرة الخارجية تسيبي ليفني الى واشنطن امس الجمعة من اجل بلورة اتفاق يكفل منع حماس من تهريب الاسلحة الى قطاع غزة.

الا ان البيان الرسمي الاسرائيلي لم يشر الى وقف اطلاق النارموضحا ان زيارة ليفني تهدف الى " توقيع اتفاق امريكي اسرائيلي شامل يرمي الى التعامل مع قضية تهريب الاسلحة .

ونقل عن اولمرت ان مهمة ليفني تنصب تحديدا على مطلب اسرائيل الاساسي وهو التوصل الى اجراءات لمنع حماس من تهريب الاسلحة عبر حدود القطاع مع مصر الى داخل القطاع.

بينما اكدت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس في تصريحات تلفزيونية "العمل" على اتفاق مع اسرائيل وشركاء اقليميين من اجل تسهيل عملية التوصل الى وقف لاطلاق النار.

وقالت رايس "نجري محادثات مع الاسرائيليين ومع اخرين لنرى ما يمكننا القيام به لتعزيز فرص التوصل الى وقف اطلاق نار دائم نسعى جميعا للتوصل اليه".

يذكر ان مصر والولايات المتحدة تعملان معا على التوصل الى اتفاق هدنة ينهي الهجوم الاسرائيلي على القطاع والذي بدا منذ اثنين وعشرين يوما.

وتأتي مهمة ليفني في واشنطن بعد دراسة رئيس الوزراء الاسرائيلي لشروط حماس لوقف اطلاق النار، والتي نقلتها الحركة لمصر التي تتوسط بين الجانبين للخروج من الازمة.

واقترحت حماس هدنة لمدة عام مع اسرائيل قابلة للتجديد، اذا سحبت اسرائيل كل قواتها من القطاع في فترة تتراوح من خمسة الى سبعة ايام على الاكثر واعادت فتح المعابر على الفور، مع توافر ضمانات دولية بابقائها مفتوحة.

طالبوا بتشكيل وفد عربي لاظهار معاناة غزة

رؤساء الدول العربية والاسلامية يدعون في قمة الدوحة الى قطع العلاقات مع اسرائيل

الدوحة / الوكالات

عقد في الدوحة امس عدد من الرؤساء وممثلي الدول العربية للمشاركة اجتماعا لبحث الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة. وشارك رؤساء سوريا بشار الاسد ولبنان ميشال سليمان والجزائر عبد العزيز بوتفليقة والسودان عمر البشير وجزر القمر عبد الله سامبي ورئيس المجلس العسكري الحاكم في موريتانيا الجنرال محمد ولد عبد العزيز. وامين اللجنة الشعبية العامة الليبي البغدادي المحمودي ووزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري ووزير الاوقاف الجيبوتي حامد عبدي سلطان.

وكان من المقرر ان يجتمع هؤلاء القادة تحت مسمى « قمة الدوحة الطارئة» بدعوة من قطر، إلا ان المنظمين اتفقوا على ان يطلقوا عليها اسم اجتماع الدوحة بسبب عدم توافر النصاب القانوني لعقد القمة وهو مشاركة ١٥ من أصل ٢٢ دولة عربية عضو في الجامعة العربية. وقال الرئيس السوري في كلمة له ان مبادرة السلام العربية مع اسرائيل ماتت.

ومن اللافت للنظر تغيب محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية بينما تمت مشاركة كل من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ورمضان عبد الله شلح رئيس تنظيم الجهاد الاسلامي اللذين وصلا الى الدوحة قادمين من دمشق .

وتغيب مصر والسعودية عن الاجتماع حيث اصرتا على عدم الحاجة إلى انعقاد قمة طارئة، وأنه يمكن بحث أحداث غزة على هامش القمة العربية الاقتصادية التي تنعقد الأحد في الكويت.

كما يتغيب عن القمة أيضا العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بينما يمثل المغرب في القمة وزير خارجيته فاسي الفهري. وكانت السعودية قد قررت بعد الجدل الدائر حول القمتين دعوة دول مجلس التعاون الخليجي إلى قمة طارئة الخميس لبحث أوضاع غزة. وعقدت القمة في الرياض ممثلة بجميع زعماء دولها الست، عدا عمان التي ناب فيها فهد بن سعيد نائب رئيس الوزراء عن السلطان قابوس رئيس البلاد.

وانتهت القمة بالإعلان عن أنه سيتم بحث مسألة غزة في القمة الاقتصادية غدا الأحد.

وقال الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي إن أمير الكويت الذي تستضيف بلاده القمة الاقتصادية قد أعلن أن القمة ستبدأ أعمالها ببحث مسألة غزة.

وأضاف الفيصل الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقب اختتام القمة الخليجية إن قمة الدوحة قد انهارت لانعدام التأييد لها من الدول العربية. واستطرد قائلا «إن مقر عقد القمة ليس هو المهم وإنما القرارات التي ستصدر عنها.

بريطانيا تحث اوروبا على زيادة مساهمتها العسكرية في افغانستان

لندن / الوكالات

حثت بريطانيا شركاءها الاوروبيين في حلف شمال الاطلسي على زيادة مساهماتهم العسكرية في افغانستان قائلة ان من الخطأ توقع ان تضطلع الولايات المتحدة بالنصيب الاكبر في القتال.

وفي اقوى انتقاد توجهه بريطانيا حتى الان لجهود حلفائها الاوروبيين في القتال ضد طالبان قال وزير الدفاع البريطاني جون هاتون ان على الجميع في حلف الاطلسي ان "يتحملوا مسؤولياتهم" .

واضاف "نحتاج الى مجموعة كاملة من القوات الفعالة وليس لدينا ذلك في ساحة القتال في الوقت الراهن. ليس لدينا الامدادات المناسبة وليس لدينا مجموعة الدعم المناسبة. ولهذا علينا ان نتحمل المسؤولية ويجب على الجميع في حلف الاطلسي ان يفعل ذلك."

وقال هاتون الذي وصف الصراع في افغانستان بانه مسألة فارقة لحلف الاطلسي انه "ليس من الامانة او المعقول ان نقول باستمرار ان بامكان الامريكيين القيام بكل هذا. فذلك لن يكون حلفا وذلك طريق ذي اتجاه واحد وذلك ليس جيدا بما فيه الكفاية."

وفي كلمة القاها في وقت لاحق امام المؤتمر اعترض هاتون على "وضع كل الحمل على عاتق الامن العسكري الامريكي".واوضح ان كلماته موجهة الى الاعضاء الاوروبيين في حلف الاطلسي.

المغرب يعالج ماضيه المظلم في حرب فرانكو الإسبانية

الناضور / الوكالات

قال بتماكي بكل فخر "لم نكن نبقي على شيء.. لا انسان ولا اي شيء. كنا نقتلع كل شيء ونقتل كل من يصادفنا.

"كنا نصلي على سيدنا محمد ونردد الاذكار قبل ان نشن الغارات وكان الاسبان المذعورون يحاولون الفرار فور سماعهم اصواتنا."

وقتل مئات الالاف من الاسبان في الصراع الذي استمر من عام ١٩٣٦ الى عام ١٩٣٩ والذي بدأه فرانكو بتشكيل جيش متمرد في المغرب الذي كانت اسبانيا تحتله ليخوض حربا شهدت هزيمة الحكومة الجمهورية المنتخبة في مدريد.

كانت هذه الحرب مقدمة للمعارك الايديولوجية التي سادت القرن العشرين وتركت ندوبا في المجتمع الاسباني مازلت ظاهرة حتى يومنا هذا.

ويقول محافظون ان هذه الندوب نكئت من جديد حين قاد رئيس الوزراء الاسباني الاشتراكي خوسيه لويس رودريجيث ثاباتيرو الدعوة الى قانون جديد يجبر اسبانيا على النظر في ماضيها المظلم لاول مرة منذ وفاة فرانكو قبل ٣٣ عاما.

وبدأت المجالس المحلية في ازالة رموز الدكتاتورية ومن المنتظر ان يقدم نحو نصف مليون شخص هم ابناء وأحفاد معارضي فرانكو الذين اضطروا الى الفرار طلبات للحصول على الجنسية الاسبانية.

كما ستساعد الحكومات المحلية نشطين في اعادة فتح عدد من الاف المقابر الجماعية التي ترجع الى الحرب الاهلية المتناثرة في شتى انحاء البلاد دون شواهد تعرف من يرقد تحتها.

ومن بين هؤلاء عشرات الالاف من المقاتلين المغاربة المنسيين الذين سقطوا من التاريخ الاوروبي الذين لا يعرف اين دفنوا ولا يعترف أحد بمصيرهم.

كان هناك نحو ١٣٦ ألف مقاتل في "الجيش الافريقي" المرهوب الجانب للجنرال فرانكو. ومن المفارقات ان فرانكو كان يصفهم بأنهم مسيحيون يخوضون حربا صليبية ضد الشيوعيين الملحدين.

وانتهت الحرب الاهلية الاسبانية بانتصار متمردي فرانكو الذين سلحتهم ودعمتهم ايطاليا الفاشية والمانيا أيضا على الحكومة الجمهورية التي تلقت بعض الدعم من الاتحاد السوفيتي السابق والمكسيك.

كان هذا الدور الذي قام به المغرب سببا في تعقيد العلاقات غير المريحة أصلا التي تربطه باسبانيا جارته التي لا يفصل بينهما سوى مضيق جبل طارق.

فقد حكم سلاطين عرب مسلمون اسبانيا نحو ٨٠٠ عام وحتى سقوط غرناطة عام ١٤٩٢ وهو ما زرع خوفا وشكوكا في المسلمين العرب الذين يشير اليهم الاسبان باسم (المورو) وهو امر على اكثر من ٦٠٠ الف مغربي يعيشون في اسبانيا الان ان يتعايشوا معه.

وعلى الصعيد الدبلوماسي هناك نزاع قائم بين المغرب واسبانيا على جيبي سبتة ومليلية في شمال افريقيا كما هناك مصادر اخرى للتوتر بين المغرب والدولة التي استعمرته سابقا الاكثر ثراء.

فهناك ١٢ مغربيا من بين ٢١ رجلا ادينوا في تفجيرات قطارات مدريد على نهج القاعدة التي قتلت ١٩١ شخصا عام ٢٠٠٤ . وعمق هذا من الشكوك في المسلمين لدى اليمين السياسي في اسبانيا.

لكن مثقفي المغرب وناشطين مدافعين عن حقوق الانسان يرون ان الوقت قد حان لمعالجة الماضي والعمل على توسيع نطاق التعاون مع اسبانيا التي حكمت اقليم الريف المغربي الجبلي حتى عام ١٩٥٦ .

ويقول بعض مقاتلي (المورو) السابقين ان الفقر دفعهم الى الحرب.

وقال احمد الفيسوني (٨٧ عاما) "كنت يتيما وانا في الخامسة عشرة. فقدت أبي وأمي بسبب الفقر والبؤس الاجتماعي. كنا نعاني من المجاعة والبطالة في الريف" مشيرا الى الاقليم الشمالي حيث جند كثيرون في جيش فرانكو.

وأضاف "كنت من المحظوظين الذين قبلوا في الجيش الاسباني. كانت اسبانيا تطعمنا لحوما وأسماكا وخبزا وفاكهة بالاضافة الى ٥٠ درهما مغربيا (٥,٩٥ دولار) كمساعدة للاسرة الى جانب راتب شهري قدره ٢٥٠ درهما."

وحين سئل عما اذا كان يتحمل هو وزملاؤه مسؤولية قتل مدنيين اشتبهت قوات فرانكو انهم من المتعاطفين مع المعارضة قال الفيسوني "كنا مثل اي جنود اخرين في جيوش في شتى انحاء العالم. كنا ننفذ أوامر قادتنا.

"بالنسبة لنا كان وجودنا في الجيش حينها فرصة لانقاذ انفسنا وأهلنا من البؤس والموت جوعا."

وأسس ناشطون مغاربة مدافعون عن حقوق الانسان في نوفمبر تشرين الثاني الماضي مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل وهو منظمة غير حكومية تحاول مد الجسور مع المنظمات الاهلية الاسبانية لتغيير سلوكيات الماضي والتركيز على التعاون المستقبلي.

ويجري المركز اتصالات مع السلطات القضائية والسياسية في المغرب واسبانيا لمعرفة مصير "عشرات الالاف" من المغاربة الذين شاركوا في الحرب من بينهم اطفال لا تتعدى اعمارهم ١٢ عاما.

وقالت لاورا لوركا وهي ابنة شقيق الشاعر الاسباني الشهير فديريكو جارثيا لوركا لصحيفة المساء المغربية "ما من شك ان المغرب لعب دورا في تاريخ اسبانيا وبمعنى سلبي انه كان مرتبطا بماسي اسبانيا."

وقتل أنصار فرانكو الشاعر الاسباني ودفنوه في مقبرة جماعية.

ويقول محمد العربي المساري وهو سفير مغربي سابق في اسبانيا "ذكريات هذه الحرب مازالت حية" والقضايا العاطفية يصعب طمسها. وصرح بان مشاركة المغرب في الحرب الاهلية الاسبانية عنصر سلبي في العلاقات بين البلدين.

وقال المساري ان أتباع فرانكو أقنعوا الجنود المغاربة بان (الروخوس) اي الشيوعيين الحمر هم اعداء الايمان والمؤمنين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين وان قضيتهم واحدة وكان ذلك غير حقيقي وكشفه ببساطة من هم على قدر من الذكاء لكن الجنود المغاربة كانوا فقراء وجهلة وبسطاء.

تقرير اخباري

يبتسم سليمان بتماكي وهو يتذكر الرعب الذي بثه في قلوب القرويين الاسبان لمصلحة الدكتاتور الاسباني الراحل فرانسيسكو فرانكو. فقد جند هو والكثير من زملائه للدفاع عن قضية فرانكو ومازالوا يؤمنون بصواب هدف القتال ضد المتعاطفين مع (الروخوس) او الشيوعيين الاسبان الحمر الذين كان المجندون المغاربة يرونهم اعداء للدين. تذكر بتماكي وهو الان في الثامنة والتسعين من عمره كيف كان الاطفال والنساء والمسنون يفرون حين يسمعونه هو وزملاؤه يكبرون ويبسملون وهم يهاجمون ويدمرون قراهم.